



المراهقة حالة طبيعية في الإنسان، لأنها الحالة التي ينطلق فيها هذا المخلوق الذي تحركت فيه عملية النمو الجسدي بطريقة هيّآت له في البداية إحياءات غائمة، ثمّ أدخلته في الجو الثائر المتمرد الذي ينقله من حالة الاستسلام الخضوع للآخر إلى حالة الشعور بوجود وإستقلاله، ولكن من دون أن تكون هناك خطوط مستقيمة واضحة وهادئة تؤكد له ذلك. إنّ مرحلة المراهقة تماماً كما هي مرحلة توازن موج البحر، فكأنّ الإنسان الذي يدخل في المرحلة الثانية من حركة الإنسان فيه يستعد لوجود جديد ينطلق في تجربة إنتاج إنسان آخر، أو إيجاد قاعدة لمرحلة أخرى، ولكن دور التربية هو أن تحمي الإنسان من الضياع، ذلك لأن جنون الغريزة يعني استيقاظ حركة التمرد في الإنسان، والتطلع نحو آفاق غير واضحة قد تجعل الإنسان يفقد توازنه، لأنّه لم يختزن تجربة سابقة يستعين بها على إيجاد التوازن.

- الرعاية الإسلامية للمراهقة: من هنا فإنّ الإسلام يؤكد على رعاية الطفل من خلال الأحاديث التي تقول: "أتركه سبعاً وأدّب به سبعاً وإصّبه سبعاً" فعملية التأديب في المرحلة بين (7-14) تمثل توجيه الإنسان نحو الخطوط المستقيمة الهادئة بأن تركز في داخل شخصيته البذور الطيبة التي تركز عناصر شخصيته، حتى إذا جاءت مرحلة المراهقة في الرابعة عشرة أو قبلها أو بعدها، فإنّها تكون خاضعة لضوابط معينة. وهكذا الصحة إلى الحادية والعشرين، فإنّها تعني الرقابة على حركة المراهقة في شخصية الإنسان حتى يستقيم له الجو الهادئ الذي يستطيع أن ينطلق فيه بشكل طبيعي في حركة حياته المستقبلية.